[187] أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه (1) وقال له إذا فرغت منه فآذنا، فلما فرغ منه آذنه به، فجاء صلى ا عليه وآله ليصلي عليه، فجذبه عمر فقال له: أليس قد نهاك ا أن تصلي على المنافقين ؟ ! فقال لك (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم). (قال ابن عمر) فنزلت (بعد ذلك) (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) (قال): فترك الصلاة عليهم بعد نزولها (248). كأن عمر فهم النهي عن الصلاة على المنافقين من قوله تعالى: (استغفر لهم أو لا تستغفر.) (الاية) - وهذا خطأ في فهمها كما سنوضحه - وكأن هذه الاية نزلت قبل الصلاة على هذا المنافق، فلما رأى عمر رسول ا صلى ا عليه وآله واقفا ليصلي عليه، توهم انه خالف النهي، فلم يتمالك من غضبه وانكاره، فجذبه من موقفه منكرا عليه ما توهمه من المخالفة. حاشاه، وحاشا ، ومعاذ ا ونعوذ با. فان قوله تعالى: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم) ليس من النهي في شئ ما اصلا، وانما هو مجرد اخبار بعدم انتفاعهم باستغفاره لهم، وان استغفاره لهم وان كثر، وعدم استغفاره لهم بالمرة على حد سواء في عدم المغفرة لهم.

---

(1) وقد قيل له لم أعطيته قميصك ؟ فقال صلى ا عليه وآله: " ان قميصي لم تغن عنه من ا شيئا، وأنى أرجوا أن يدخل به في الاسلام خلق كثير ". قلت: وقد حقق ا بذلك رجاءه (منه قدس). (248) صحيح البخاري ك اللباس، صحيح البخاري أيضا ك التفسير باب تفسير سورة التوبة، مسند أحمد عن عبدا بن عمر، صحيح مسلم ك صفات المنافقين ج 8 / 120، الكامل لابن الاثير ج 2 / 199 ط دار الكتاب العربي.
